

سماء المقال في علم الرجال

[67] قال: فخرجت من عنده فلقيت أبا جعفر الأحول، فقال لي: وما وراءك ؟ قلت: الهدى، فحدثته بالقصة. قال: ثم لقينا الفضيل وأبا بصير، فدخلنا عليه وسمعا كلامه وسألاه، وقطعا عليه بالامامة، ثم لقينا الناس أفواجا، فكل من دخل عليه قطع إلا طائفة عمار وأصحابه. وبقي عبد الله لا يدخل إليه إلا قليل من الناس (1). ونقلنا الخبر بطوله لجودته، وهو كالصریح في فطحية عمار، ودعوى أن مقتضى صريحه، فطحية طائفة عمار دونه، - ولعله لذا ترك الاستدلال به عليه غير واحد - مدفوعة بالبعد عما هو المتعارف من موافقة الطائفة والأصحاب. ويشهد عليه ما سمعت من اشتهاار فطحيته، بل الظاهر أنه قد ابتلى بهذه البلية غير واحد من أبناء الزمان، بل ذكر الكشي: (أنه قال بامامة عبد الله)، عامة مشايخ العصاة، وفقهائها، لما روى عنهم عليهم السلام أنهم قالوا: (الامامة في الولد الأكبر من ولد الأمام إذا مضى) فذكر الامتحان والرجوع، وقال: إنه مات بعد أبيه بسبعين يوما فرجع الباقر إلا شاذًا منهم (2). وروى في الكافي، في باب من ادعى الامامة وليس لها بأهل بسنده: عن الوليد بن صبيح، أنه قال: سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول: (إن هذا الأمر لا يدعيه صاحبه إلا بتره عمره) (3). وبالجمله: فالظاهر أن من جملة الباقرين على تلك العقيدة الفاسدة، كان _____ (1) الكافي: 1 / 351، ح 7. (2) رجال الكشي: 254 رقم 472. (3) الكافي: 1 / 373، ح 5. (*)